**شعبة الفلسفة**

**المستوى ماستر 1- تخصص فلسفة عربية إسلامية m1s1**

**المقياس: مناهج البحث عند مفكري الإسلام**

**الأستاذ: زروقي ابراهيم**

**المحاضرة الرابعة )04): منهج البحث عند ابن رشد**

**ابن رشد هو أبو الوليد محمد بن رشد (الحفيد)، ولد في قرطبة سنة 1126م، فهو فيلسوف، وفقيه، وطبيب، وفلكي، وقاضي، وفيزيائي عربي مسلم أندلسي. نشأ ابن رشد في أسرة بارزة في الأندلس مارست الزعامة الفقهية والفتوى والقضاء،تعليم ابن رشد درس ابن رشد الحفيد على يدي الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق، وحفظ كتاب الموطأ للإمام مالك على يدي أبيه، كما درس على أيدي العديد من الفقهاء الكبار ،وفي الفلسفة تأثر ابن رشد بابن لجة، وكان صديقاً لابن طفيل. توفي ابن رشد سنة 1198م في مراكش ودفن فيها، وبعد ثلاثة أشهر نقل جثمانه إلى قرطبة.**ومن أهم كتبه:

* أرسطو.
* تهافت التهافت.
* شرح أرجوزة ابن سينا.
* جوامع سياسة أفلاطون.
* بداية المجتهد ونهاية المقتصد.
* الكشف عن مناهج الأدلّة في عقائد الملّة

**اتبع ابن رشد منهجا نقديا خالف من خلاله من سبقه، وهذا المنهج كان قائما على ذاتيته المتميزة التي تحرك التفكير المستقل، واعلن من خلاله هجوما عاما على كل الآراء والمذاهب، وورغم معاناته اثر نكبته فقد خلد كتب الخلود فكره ومنهجه.**

**وقد ساهم أمران أساسيان في صنع منهج إبن رشد العلمي الدقيق هما :**

* **دراسة الفقه**
* **الاشتغال بالقضاء.**

**فدراسة الفقه نَمّتْ فيه حسَّ النقد الفلسفي، وممارسة القضاء - منصب قاضي القضاء –الأمر الذي خلق فيه روح النقد ترجيح الآراء على بعضها بعضاً ،وهو الأمر الذي صنع عنده قدرة الترجيح أدت به إلى الكشف عن كثير من الأخطاء والتناقضات السابقين.**

**ولعل كتاب "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" أبرز ما يحمل ملامح هذا المنهج النقدي ، فهو يرشد إلى القياس الشرعي، ويعتمد الاجتهاد والتأويل، وقد عرف القياس الشرعي وبيّن وظيفته**

**وتبرز رؤية منهج ابن رشد الفقهي في مؤلفاته القيمة الثلاثة:**

**1-"بداية المجتهد ونهاية المقتصد" الذي يتناول فيه فقه الفروع.  
2- "الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة" جاء فيه آراء المتكلمين ثم نقدها وبرهن على مذهبه، وتناول مشكلات فلسفية وبعض قضايا علم الكلام.  
3- "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال" جاء فيه طريق العقل للنظر في المشكلات الفلسفية، وطرق التأويل والقياس العقلي، ومسائل الدين.**

**خصائص منهجه الفقهي مثال كتاب: "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"  
1- يعتمد في كتابه فقها مقارنا بعرض وجهات نظر الأئمة الكبار: أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل ،ويضيف أراء مذاهب أخرى: كمذهب الأوزاعي والطبري وسفيان الثوري .... يخلق لنا من هذا علم الفقه المقارن.  
2- يذكر المسائل ودلائلها من مصادر التشريع الإسلامي الأربعة: الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس مستعملا مصطلح: "اتفق العلماء" أو "... اتفقوا" إذا لم يكن هناك خلاف بين المذاهب.  
3- يورد الخلاف بين المذاهب والفقهاء إذا ورد خلاف، مع ذكر دليله.  
4- قد يدلي برأيه في المسألة حسب الدليل الشرعي، مع اعطاء رأيا وسطا مستندا إلى الجانب العقلي في ذلك.   
5- الترجيح: كترجيحه للغسل في طهارة القدمين، بعد أن عرض الخلاف في قراءة (وأرجلَكم) من آية الوضوء بالنصب وبالخفض عن المسح.   
6- عدم الالتفات إلى الخلاف بين المذاهب حال سكوت الشرع عن المسألة، لأن السكوت إعفاء للناس.  
7- الخروج من الخلاف دون الإدلاء برأيه بعد عرض أوجه الخلاف، كما في المقدار الواجب مسحه من الرأس عند الوضوء، هل بعضه أم كله؟   
8- العدول بالمسألة إلى الأصل، كما في مسألة غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء في بداية الوضوء، حيث يعرض سبب اختلاف المذاهب، ويحصره في الأقوال.**

**9- عند تساوي وتكافؤ أدلة المذاهب يعرض أنظارهم دون أن يرجح أحدها، كما في مسألة غسل اليدين إلى المرفقين.  
10- تحكيم ميول البشر وطبائعهم في الاجتهاد، كما فعل في مسألة استعمال الماء الذي تخالطه نجاسة، فبعد عرضه لآراء المذاهب في مقدار الماء الذي تؤثر فيه النجاسة، بحكم طبعه .**